

TJAE

Tikrit Journal for
Administration & Economic Sciences
Journal Homepage: www.tu-Jaes.com



Spending on Education and its Role in the Human Development in Iraq in the periods (1990 – 2014)

A. L. Ibrahim Abdullah Jasim Essa

UN. Tikrit/ College of Administration and Economics

Ibrahim876@yahoo.com

Article info.

Article history:

-Received
-Accepted
-Availableonline:
2016/9/1

Keywords:

- Human
Development

Abstract

The relation between the spending on education and the human development is considered as one of the most important phenomena that featured the international atmosphere; due to the international demands of the UN and the UNDP for providing more support to the education that is considered as the key pillar to the nations' development. Analyzing the Human Development Index, the countries that assumed the first in ranking within the index are the ones that had allocated big part of their spending to develop their education systems. On the contrary, the countries that are last in ranking are the ones that allocated small part of the spending to develop the education sector. Iraq, one of the last in ranking, did not expand the spending on education over 10% in the periods (1990 - 2014); and this negatively has affected the education sector, as well as all the other sectors - because the education is considered as the main provider of the trained and qualified personnel who can manage all other sectors. Additionally, education is considered as the key pillar to create knowledge societies, because it is the effective way to fight poverty, ignorance, and extremism; as well as to reduce the political and social crises, and assure security stability.

المستخلص:

تعد العلاقة بين الإنفاق على التعليم والتنمية البشرية من أهم الظواهر التي امتاز بها الوضع الدولي ، نتيجة للمطالبات الدولية من الأمم المتحدة والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة والمتمثلة بالمزيد من الاهتمام بالتعليم لكونه الركيزة الأساسية في نهضة الأمم ، ومن خلال تحليل دليل التنمية البشرية نلاحظ ان البلدان التي احتلت المراتب الاولى ضمن دليل التنمية البشرية هي التي خصصت جزءاً كبيراً من نفقاتها على تطوير نظام التعليم ، على عكس البلدان التي احتلت المراتب الاخيرة . إذ لم تخصص الا جزءاً قليلاً من نفقاتها على قطاع التعليم ومن ضمنها العراق الذي لم تتجاوز نسبة نفقاته على التعليم من النفقات الحكومية خلال المدة من (١٩٩٠-٢٠١٤) نسبة (١٠ %) الامر الذي انعكس سلباً ليس فقط على قطاع التعليم وانما على كافة القطاعات الاخرى باعتبار التعليم الممول الرئيس لكافة القطاعات بالكوادر البشرية المدربة والمؤهلة لإدارة كافة القطاعات ، ويعد الركيزة الأساسية لبناء مجتمع معرفي فانه الوسيلة الفعالة لمحاربة الفقر والجهل والتطرف والحد من الازمات الاجتماعية والسياسية وتأمين الاستقرار الامني

المقدمة

احتلت التنمية البشرية اهمية كبيرة في دول العالم كافة لكونها الطريق الوحيد لتحقيق تنمية شاملة ، إذ تسعى جميع البلدان الى تحسين العنصر البشري وتطويره من خلال تحسين مؤشرات التنمية البشرية (الصحة و التعليم و مستوى المعيشة) وبما أن التعليم يعد الركيزة الأساسية في تطوير الانسان ورفع قدراته وهو أحد أهم مقومات التنمية البشرية ، إذ لا يمكن تحقيق تنمية حقيقية في جميع البلدان النامية ومنها العراق الا بوجود نظام تعليمي متطور يواكب انظمة التعليم في البلدان المتقدمة .

وبالرغم من أن العراق يعد من أكثر البلدان امتلاكاً للثروات الطبيعية والبشرية والمادية فانه لم يتم استثمار تلك الامكانيات في انجاح عملية التنمية البشرية ، فلم توجه الحكومات العراقية المتعاقبة خلال المدة من (١٩٩٠ – ٢٠١٤) تلك الثروات في خدمة التنمية البشرية ، وانما وجهت لعسكرة الشعوب بسبب الأحداث التي مر بها العراق خلال تلك المدة من حروب وحصار اقتصادي وعدم استقرار امني وسياسي ، الأمر الذي القى بضلاله السلبية في عدم توجيه النفقات الكافية لتطوير القطاعات الخدمية ومنها التعليم لكونه يزيد من قدرات الانسان ومهاراته ، فالعديد من البلدان حققت تقدماً في مختلف المجالات من خلال بنائها لنظام تعليمي جيد ومتطور.

- **مشكلة البحث:** تكمن مشكلة البحث في أن الإنفاق الحكومي على التعليم في العراق لايزال متدنياً الأمر الذي انعكس سلباً على التنمية البشرية فيه ، وبالتالي وقوعه في المراتب الاخيرة ضمن دليل التنمية البشرية لدول العالم.
- **فرضية البحث:** ينطلق البحث من فرضية مفادها أن لزيادة الإنفاق على التعليم انعكاسات اقتصادية واجتماعية ايجابية في التنمية البشرية .
- **هدف البحث:** يهدف البحث الى بيان اهمية الإنفاق الحكومي على التعليم وأثره في تحقيق التنمية البشرية في العراق.
- **اسلوب الدراسة:** يعتمد البحث على أسلوب التحليل الوصفي بالاعتماد على تحليل واقع التعليم في العراق للمدة من (١٩٩٠-٢٠١٤) ومدى انعكاسه في التنمية البشرية في العراق .
- **هيكلية الدراسة:** من أجل التوصل الى هدف البحث واثبات فرضيته فقد تضمن البحث الجوانب الاتية:

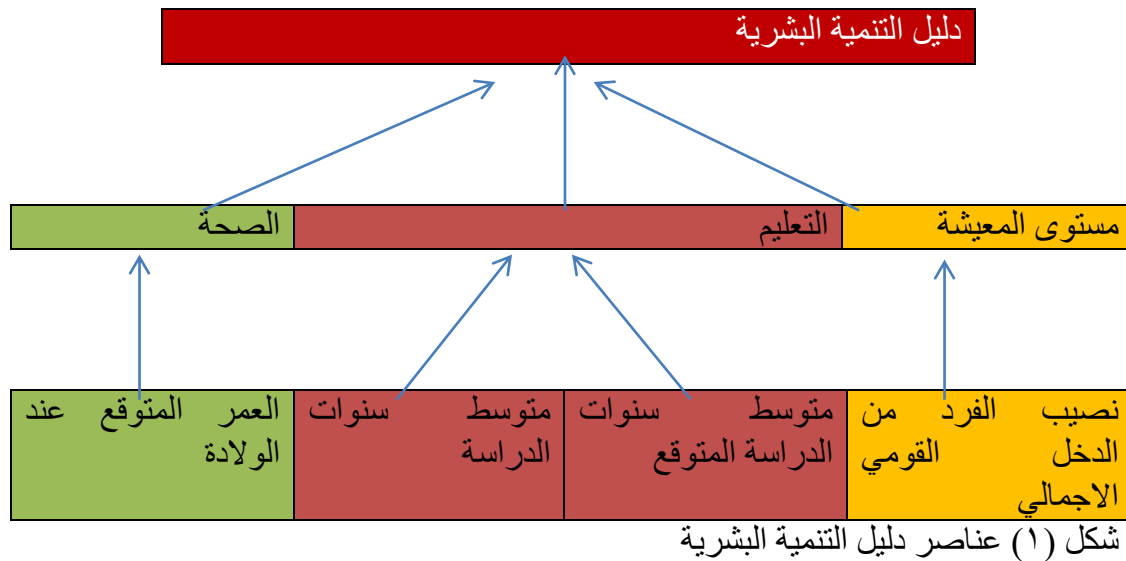
- اولاً : مفهوم التنمية البشرية وأهدافها
ثانياً : دليل التنمية البشرية
ثالثاً : مؤشرات التنمية البشرية
رابعاً : اتجاه دليل التنمية البشرية في العراق للمدة من (١٩٩٠-٢٠١٤)
خامساً : واقع التعليم في العراق للمدة من (١٩٩٠-٢٠١٤)
سادساً : دور الانفاق على التعليم في تحقيق التنمية البشرية في العراق

- اولاً : مفهوم التنمية البشرية وأهدافها
أ . مفهوم التنمية البشرية : عرف برنامج الامم المتحدة للتنمية البشرية في تقريره العالمي الصادر سنة ١٩٩٠ التنمية البشرية المستدامة بأنها (عملية توسيع لخيارات الناس) ومن حيث المبدأ فإن هذه الخيارات يمكن أن تكون مطلقة ، ويمكن أن تتغير مع مرور الزمن ، ولكن الخيارات الاساسية الثلاث وعلى جميع المستويات للتنمية البشرية هي أن يعيش الافراد حياة طويلة وصحية ، وان يكتسبوا المعرفة وان يحصلوا على الموارد اللازمة للعيش في مستوى لائق . ولكن التنمية البشرية لا تنتهي عند هذا الحد ، فالخيارات الإضافية تتراوح من الحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية الى التمتع بفرص الابداع والانتاج والتمتع بالاحترام الذاتي الشخصي وبحقوق الانسان المكفولة وبالتالي فهذه التنمية البشرية تحقيق بيئة ملائمة لحياة طويلة وصحية وقائمة على الإبداع (العاني و الزركوش ، ٢٠١٣ ، ٤)
وعرف تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٣ التنمية البشرية بأنها (تنمية الناس ، من أجل الناس ، بواسطة الناس) وهذا يعني ان التنمية البشرية تقوم على ثلاثة اركان رئيسة هي (حسن ، ٢٠١٥ ، ٣٤١) :
١- أن تكون التنمية من أجل الناس ، فهم المستفيدون من التنمية ولا تكون تنمية بشرية حقيقية الا اذا وفرت جميع ما يحتاجه كل فرد واتاحة الفرص للجميع ، وهذا يتطلب توزيعاً عادلاً لنواتج النمو الاقتصادي بحيث يشمل الجميع .
٢- ان يكون الناس هم موضوع التنمية ، لأن الناس هم الثروة الحقيقية لأي مجتمع ، ولذلك يجب على كل مجتمع ان يستثمر قدرات أفرادهم سواء كان ذلك بالتعليم أم بالصحة أم بتحسين المستوى المعاشي ، من اجل اتاحة الفرصة لهم في أداء ادوارهم الكاملة في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لبلدهم .
٣- التنمية من أجل الناس وبوساطة الناس ، لأن الناس هم المحرك الأساسي للتنمية البشرية والمستفيد منها ، وانطلاقاً من ذلك يجب أن يشارك الناس مشاركة فعالة في الجهد التنموي وفي تخطيط استراتيجيات التنمية وتنفيذها ، وينبغي أن توفر هذه الاستراتيجيات فرصاً كافية لنمو الدخل والعمالة بما يضمن الاستفادة من القدرات البشرية واتاحة الفرصة للتعبير الكامل عن قدرة البشر على الابداع والابتكار .
ولابد من الإشارة الى أن زيادة الاهتمام بموضوع التنمية البشرية جاء نتيجة لبعض الظواهر الاقتصادية والمشكلات الاجتماعية التي شهدتها العالم نهاية القرن العشرين ومن اهم هذه المشكلات والأزمات هي (خضير ، ٢٠١٢ ، ٢٤٤) :
١- أزمة النفط العالمية في السبعينيات من القرن الماضي نتيجة للاستغلال المفرط للثروة النفطية غير المتجددة وما أنتجته من تساؤلات حول مصير الأجيال القادمة والحالية على حد سواء .
٢- ظهور الافكار الجديدة التي نادى بها بعض المنظمات العالمية كمنظمة التجارة العالمية والمتمثلة بترك الدولة زمام الامور لقوى السوق والانفتاح الاقتصادي بإدارة التنمية ، وازالة

- جميع القيود الكمركية وغير الكمركية لتنامي رؤوس الاموال وتفجير الطاقات واستعمال التكنولوجيا الحديثة في تطوير الإنتاج كما ونوعا .
- ٣- أزمة الديون الخارجية في البلدان النامية كان لها أثر فعال في تشوية عمليات التنمية بسبب السياسات التنموية الخاطئة المعتمدة من البلدان النامية والتي تحاكي تجارب البلدان المتقدمة وتخالفها في التطبيق لهذه السياسات .
- وخلاصة القول يمكن عد التنمية البشرية على أنها استراتيجية تنموية شاملة تسعى الى تمكين الانسان وبناء قدراته وتوسيع الخيارات امامه في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والصحية والتعليمية وغيرها ، مع التأكيد على الإنصاف والعدالة في توزيع الثروات بين الاجيال الحالية مع المحافظة على نصيب الاجيال المستقبلية على حد سواء .
- ب. أهداف التنمية البشرية (مراد ، ٢٠١١ ، ٢-٣)**
- تهدف التنمية البشرية الى تحقيق ما يلي .:
- ١- بناء إنسان قادر على مواجهة الحياة والتغيرات التي تحدث حوله بشكل ايجابي وفعال.
 - ٢- زيادة الدخل الوطني وذلك من أجل مساعدة الدولة التي تعاني من معدلات نمو منخفضة، ومن مواجهة الفقر وتحديات مستوى المعيشة لسكانها .
 - ٣- تحسين المستوى المعاشي للناس وذلك عن طريق
 - العمل على زيادة نصيب الفرد من الدخل الوطني .
 - التوزيع العادل للدخل والعمل على عدم ظهور فجوات كبيرة في الدخل بين أفراد المجتمع .
 - ٤- تلبية الحاجات الضرورية لأفراد المجتمع من تعليم وصحة و فرص عمل و سكن واحترام حقوق وتمكينهم من المشاركة في اتخاذ القرار .
 - ٥- استثمار التكنولوجيا الحديثة في تحقيق اهداف المجتمع .
 - ٦- الاستخدام الامثل للموارد الطبيعية ، وهنا يبرز دور الدولة في المحافظة على الموارد الطبيعية وعدم استنزافها عن طريق الاستخدام المفرط غير العقلاني ، والعمل على تجديد هذه الموارد واطالة امدها بما يضمن حق الأجيال القادمة .

ثانياً: دليل التنمية البشرية

- تعد مؤشرات التنمية البشرية أمراً مهماً بالنسبة للدول ، اذ يتم من خلالها التعرف على الوضع الاقتصادي والاجتماعي للبلد ومستوى التقدم فيها .
- وتعد هذه المؤشرات أداة مركبة تهدف الى قياس بسيط للتنمية البشرية ، وبدلاً عن الناتج المحلي الإجمالي عن طريق قياس الانجازات التي تحقّقها الدولة في بعض المؤشرات القابلة للقياس كالصحة والتعليم والدخل والمستوى المعاشي ، (قوريش ، ٢٠١١ ، ٣٥)
- ويعد مقياس التنمية البشرية كأى مقياس من المقاييس الاجمالية التي تستخدم للمقارنة بين الدول ، ولا يغطي سوى جزء قليل مما تعنيه التنمية البشرية كما هو واضح من الشكل البياني التالي .



المصدر : البرنامج الانمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية ، ٢٠١٠ ، نيويورك ، ص ١٣ .

إذ تم تحديد ادنى قيمة واقصى قيمة على مستوى العالم بالنسبة لكل مؤشر من المؤشرات السابقة

وبناءً على تقرير الأمم المتحدة تم تحديد القيم القصوى والدنيا لكل مؤشر كما مبينة في الجدول

(١) .

جدول (١)
القيمة القصوى والدنيا لمؤشر التنمية البشرية

ت	المؤشر	القيمة القصوى	القيمة الدنيا
١	العمر المرتقب عند الولادة	٨٥ سنة	٢٥ سنة
٢	معدل القراءة والكتابة	١٠٠ %	٠ %
٣	نسبة القيد الاجمالي لجميع مراحل التعليم	١٠٠ %	٠ %
٤	نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي	\$٤٠,٠٠٠	\$١٠٠

المصدر : البرنامج الانمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية ، ٢٠٠٧/٢٠٠٨ ، نيويورك ، ص ٣٤٤ .

وبعد تحديد القيمة لكل مؤشر يتم احتساب مستوى الانجاز لكل مؤشر وفق الصيغة الآتية :
مستوى إنجاز المؤشر = القيمة الفعلية للبلد - القيمة الدنيا / الحد الاقصى للمؤشر - الحد الأدنى للمؤشر

وعند حساب مستوى الإنجاز لكل مؤشر يصبح تحديد دليل التنمية البشرية واضحاً وفق المعادلة الآتية : (خضير، ٢٠١٢، ٢٤٥)

دليل التنمية البشرية = $\frac{3}{1}(\text{مؤشر الصحة}) + \frac{3}{1}(\text{مؤشر التعليم}) + \frac{3}{1}(\text{مؤشر الدخل})$
وتتراوح قيمة دليل التنمية البشرية ما بين القيمتين الصفر والواحد ، وهو يستخدم في ترتيب الدول من حيث درجة التنمية البشرية فيها ، فكلما اقتربت القيمة القصوى من (الواحد) دل على ارتفاع التنمية البشرية فيها وكلما اقتربت القيمة الدنيا من (الصفر) دل على انخفاض التنمية البشرية فيها ، وعلى ذلك تقاس التنمية البشرية في البلد وحسب الأوزان المبينة في جدول (٢) .

جدول (٢)

مستوى التنمية البشرية في البلد

قيمة المؤشر	تصنيف التنمية
٠,٨ - ١,٠	عالية جدا
٠,٧ - ٠,٨	عالية
٠,٥ - ٠,٧	متوسطة
٠,٥ من أقل	منخفضة

المصدر :. مخيف جاسم حمد ، واقع التنمية البشرية في العراق في ضوء مؤشرات القياس الكمي لدليل التنمية البشرية ، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد ٧ ، العدد ٢٢ ، ٢٠١١ ، ١١٥ .

ثالثاً :. مؤشرات التنمية البشرية

حدد البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ثلاثة مؤشرات رئيسة للتعرف على حال التنمية البشرية لكل بلد وهي الصحة والتعليم والمستوى المعاشي ، إذ يتم حساب نسب الانجاز لكل مؤشر من خلال تحديد القيمة الفعلية لبلد ما لكل مؤشر اذ يحتوي كل مؤشر على قيمتين قصوى ودنيا يتم من خلالها التعرف على مستوى التنمية البشرية للبلد ، كما موضح ذلك في الجدول (١).

ويمكن دراسة المؤشرات كالآتي :

١- **الصحة** :. أكدت البرامج والتقارير التي أعدتها الامم المتحدة بشكل كبير على أن البشر هو محور الاهتمام في مجال التنمية البشرية ، فلهم كل الحق في حياة صحية منتجة ، فالحياة الصحية المديدة هي المطلب الاساسي لجميع البلدان التي تسعى لتحقيق تنمية بشرية وهذا لا يتحقق الا من خلال العمل على رفع الخدمات الصحية وخفض نسبة الوفيات بين الأطفال الرضع وتحسين الخدمات الصحية المقدمة فبالاعتماد على هذا المؤشر وضعت الأمم المتحدة وبرنامجها الإنمائي قيماً قصوى ودنيا للتعبير عن مدى التقدم في المجال الصحي لكل بلد ، فمثلاً العمر المرتقب عند الولادة حددت قيمته القصوى ب(٨٥) عاماً والدنيا ب(٢٥) عاماً ، وتم العمل على أساس هاتين القيمتين بالعمل على رفع القيم المنخفضة بشكل متزايد وهذا يتم من خلال تحسين المستوى الصحي الذي يجب ان توليه البلدان بالغ الاهتمام بزيادتها للمبالغ المالية المخصصة في المجالات (خدمات الصحة الاساسية للفقراء وخدمات صحة الأطفال للفقراء وخدمات صحية للأطفال والأمهات وخدمات التأمين الصحي والخدمات العامة) كونها تعد الأساس في المجال الصحي.(موسى، ٢٠١٥ ، ١٢٥)

٢- **التعليم** :. يعد التعليم الهدف الثاني للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة بعد الصحة نظراً للدور الذي يلعبه التعليم في خلق راس المال الثقافي والاجتماعي الذي يعد اهم انواع الاستثمار في حياة المجتمعات الانسانية ، فلا شك أن التعليم بمختلف جوانبه هو الآلية المتفق عليها لتنمية القدرات والمواهب البشرية ، فالمجتمع الذي تزيد فيه نسبة المتعلمين يختلف عن المجتمع الذي ما زالت تسوده الأمية والجهل ، لذلك أصبح هناك تسابق بين المجتمعات لرفع مستوى التعليم من خلال إلزام الحكومات بالتدخل بإعانات الأسر الفقيرة وإلزامها على التحاق أولادها بالمدارس من أجل زيادة القاعدة التعليمية .

وبالرغم من أن مؤشر التعليم يأتي بالمرتبة الثانية ضمن مؤشرات التنمية البشرية فإنه يعد الأهم في اي بلد في ارتفاع مؤشرات التنمية البشرية لكون التعليم يزيد من قدرات الانسان ومهاراته، فالعديد من البلدان حققت تقدماً في مختلف المجالات من خلال بنائها لنظام تعليمي جيد ومتطور .(عبدالله وعباس، ٢٠١٣ ، ٧٣)

فبالاعتماد على هذا المؤشر وضعت الأمم المتحدة وبرنامجها الإنمائي قيماً قصوى ودنيا للتعبير عن مدى التقدم في مجال التعليم لكل دولة ، فمثلاً معدل الإلمام بالقراءة والكتابة بين الكبار حددت قيمته القصوى ١٠٠% والدنيا ٠% ، وهي النسبة نفسها التي حُدِّت لقياس نسبة الإنجاز بالنسبة

للملتحقين في جميع مراحل التعليم، يتم بعد ذلك جمع القيمتين لهذين الدليلين من أجل إعطاء نسب الإنجاز لدليل التعليم مع إعطاء ثلثي الأهمية للإلمام بالقراءة والكتابة والثلث المتبقي لنسب الالتحاق الإجمالي وكلما اقتربت القيمة من الواحد دل ذلك على نسب إنجاز عالية وكلما اقتربت القيمة من الصفر كانت نسب الإنجاز منخفضة. (دليل التنمية البشرية، ٢٠٠٧/٢٠٠٨، ٣٤٤)

٣- **المستوى المعاشي** :: لقد اهتمت اغلب المنظمات العالمية بتحسين المستوى المعاشي للأفراد ومن ضمنها الأمم المتحدة التي ذكرت الفقر في العديد من تقاريرها الخاصة بالتنمية البشرية والتي ركزت فيها على ضرورة تحسن المستوى المعاشي وتخفيض نسبة الفقر والذي يعني أن الأفراد غير قادرين على الانفاق على الحاجات الأساسية (الغذاء والملبس والسكن والصحة والتعليم) ، وقد اعتمد البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة على متغير متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي معدلاً بالقوة الشرائية للدولار من أجل التعرف على المستوى المعاشي لكل بلد ، وقد حددت قيمة قصوى ب (٤٠,٠٠٠) دولار و (١٠٠) دولار كقيمة دنيا لهذا المؤشر ، ويعد الدخل من أهم العوامل التي يسعى الفرد لتأمينها من أجل استمراره في تأمين متطلباته اليومية ، فانخفاض الدخل يعني عدم توفر السكن المناسب وتدهور الخدمات الصحية ومحدودية أو انعدامه وارتفاع معدلات الوفيات بين الأطفال الرضع وضعف احتمالات الحياة ، فانخفاض الدخل لا يؤثر في واقع الفرد فحسب بل في المجتمع بأكمله من حيث الجوانب الاقتصادية وحتى الامنية التي يعد من أحد اسبابها هو انخفاض المستوى المعاشي وزيادة معدلات الفقر بشكل كبير على مستوى العالم. (موسى، ٢٠١٥، ١٢٧)

رابعاً: اتجاه دليل التنمية البشرية في العراق للمدة من (١٩٩٠-٢٠١٤)

واجهت التنمية البشرية في العراق للمدة من (١٩٩٠-٢٠١٤) الكثير من التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي اثرت سلباً في الواقع العام للبلاد وجعلته يعاني من آثارها ولمدة طويلة استمرت حتى يومنا هذا امتدت من الحرب العراقية الايرانية التي استنزفت موارد البلد الطبيعية والمالية والبشرية وأثرت سلباً في جميع القطاعات ومن ضمنها الصحة والتعليم بقيام الدولة بزيادة الإنفاق على قطاع الأمن والدفاع على حساب القطاعات الأخرى ، إذ اعتمدت الحكومة العراقية في تلك المدة من أجل زيادة الإنفاق العسكري على الاجراءات الاتية (هلال، ٢٠١٥، ٣)

- تخفيض الإنفاق على الصحة والتعليم وتقليص الاعانات الاجتماعية وهو ما حمل الفقراء أعباءً اضافية أكثر من بقية الطبقات الأخرى .

- تخفيض الإنفاق الرأسمالي مما انعكس سلباً على معدل النمو الاقتصادي والاستثماري على حد سواء وما انتجه من آثار سلبية على الصحة والتعليم وعلى مستوى التنمية الاجتماعية وتعطيل الكثير من المشاريع التنموية .

في مطلع عام ١٩٩٠ نشبت الحرب العراقية الامريكية التي انتجت فرض الحصار الاقتصادي الشامل عام ١٩٩١ مما جعل العراق يعاني من قصور في توفير الكثير من موارده وما اسفر عن ذلك من ارتفاع نسبة الفقر بشكل كبير ، فقطع الإمدادات الغذائية جعل العراق يعتمد على إمكاناته الداخلية المحدودة في توفير المواد الغذائية والصحية على حد سواء ، هذا ومن ناحية أخرى فقد تعرض قطاع التعليم أيضاً الى نقص حاد في كل المستلزمات الأساسية مما انعكس على ارتفاع نسب التسرب والرسوب في كل المراحل التعليمية وارتفاع نسبة الأمية، ولم يقف الامر عند هذا الحد بل زاد الأمر تعقيداً في مطلع الألفية الجديدة وتحديداً عام ٢٠٠٣ بسبب الاحتلال الأمريكي للعراق وما خلفه من تدمير للبنى التحتية وارجاع البلد عقوداً الى الوراء في كل الأصعدة

الاقتصادية والاجتماعية والأمنية كل هذه الأوضاع نقلت الوضع الاقتصادي في العراق من سيء الى أسوأ فتردت نتيجة لذلك مؤشرات التنمية البشرية (موسى، ٢٠١٥، ١٢٨) .

ويمكن توضيح التغيرات التي حدثت في دليل التنمية البشرية في العراق من خلال الجدول (٤) الذي يبين أن العراق احتل المرتبة (٧٦) من اصل (١٢٨) بلد في أول تقرير للتنمية البشرية عام ١٩٩٠ وكان تصنيف التنمية البشرية فيه عالية، وهو أعلى ترتيب حصل عليه العراق منذ اصدار أول تقرير للتنمية البشرية عام ١٩٩٠ وحتى إصدار آخر تقرير للتنمية البشرية عام ٢٠١٥ ، فقد شهد العراق تراجعاً في قيمة دليل التنمية البشرية خلال حقبة التسعينيات من القرن المنصرم ليسجل ادنى مستوياته عام ١٩٩٦ بقيمة (٠,٥٢٨) وليحتل المرتبة (١٢٧) ضمن مجموع البلدان ذات التنمية المتوسطة بحسب التقسيم المعتمد ، كما لم تختلف الأمور كثيراً خلال الألفية الجديدة ، وإنما ازدادت سوءاً وتراجع العراق ضمن تصنيف التنمية البشرية ليسجل ادنى مستوياته خلال المدة من (١٩٩٠ - ٢٠١٤) في عام ٢٠١٠ بقيمة (٠,٥٧٨٩) وليحتل المرتبة (١٧٦) عالمياً ضمن الدول ذات التنمية المتوسطة ، وفي آخر تقرير صدر للبرنامج الانمائي للأمم المتحدة عن التنمية البشرية شهد العراق تحسناً بقيمة دليل التنمية البشرية لتبلغ (٠,٦٥٤) وليحتل المرتبة (١٢١) عالمياً لعام ٢٠١٤ .

جدول (٤)

دليل التنمية البشرية في العراق للمدة من (١٩٩٠-٢٠١٤)

السنوات	قيمة دليل التنمية البشرية	ترتب العراق عالمياً	تصنيف التنمية
١٩٩٠	٠,٧٨٩	٧٦	عالية
١٩٩١	٠,٥٨٢	٩١	متوسطة
١٩٩٢	٠,٦١٤	١٠٠	متوسطة
١٩٩٣	٠,٥٩٩	١٠٩	متوسطة
١٩٩٤	٠,٥٣١	١٠٠	متوسطة
١٩٩٥	٠,٥٣٨	١٢٧	متوسطة
١٩٩٦	٠,٥٢٨	١٢٧	متوسطة
١٩٩٧	٠,٥٨٦	١٢٥	متوسطة
١٩٩٨	٠,٥٨٣	١٢٦	متوسطة
١٩٩٩	٠,٥٦٩	١٢٧	متوسطة
٢٠٠٠	*	*	*
٢٠٠١	*	*	*
٢٠٠٢	*	*	*
٢٠٠٣	*	*	*
٢٠٠٤	*	*	*
٢٠٠٥	٠,٥٦٤	١٣١	متوسطة
٢٠٠٦	٠,٥٦٧	١٣١	متوسطة
٢٠٠٧	٠,٥٦٧	١٣١	متوسطة
٢٠٠٨	٠,٥٧٣	١٣١	متوسطة
٢٠٠٩	٠,٥٧٦	١٣١	متوسطة
٢٠١٠	٠,٥٧٨	١٧٦	متوسطة
٢٠١١	٠,٥٧٣	١٣١	متوسطة
٢٠١٢	٠,٥٩٠	١٣١	متوسطة
٢٠١٣	٠,٥٨٥	١٣١	متوسطة
٢٠١٤	٠,٦٥٤	١٢١	متوسطة

المصدر : البرنامج الانمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية ، للأعوام ١٩٩١، ٢٠١٠ ، ٢٠١٥، نيويورك .

- طلال محمد كداوي ، التنمية البشرية في العراق الاتجاهات والتحديات ، مجلة التنمية البشرية، العدد ١٨٠، ٢٠١٤، ص ١٨٠.
*- عدم توفر البيانات

يكشف البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة في جميع إصداراته عن تدهور كمي ونوعي في مؤشرات التنمية البشرية في العراق نتيجة للدمار الذي لحق بالبنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية بسبب الحروب التي خاضها العراق داخلياً وخارجياً وسنوات العقوبات الاقتصادية والاحتلال الأمريكي وما رافقه من عدم استقرار سياسي وأمني وانتشار للمجاميع الارهابية انعكست اثارها السلبية على مسيرة التنمية البشرية ،

وبالرغم من أن العراق يعد من أكثر البلدان امتلاكاً للثروات الطبيعية والبشرية فإنه يتسم بنسق غير متجانس عن ذلك تماماً ، إذ لم يتم استثمار تلك الامكانات في انجاح عملية التنمية ، فأصبح العراق يعاني من الفشل في مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية حتى وصف بأنه شعب فقير في بلد غني ، إذ يعد العراق اضافة الى الجزائر البلدين اللذين يتمتعان بثروات نفطية وبشرية كبيرة ويقعان ضمن المجموعة الأدنى من البلدان ذات التنمية البشرية المتوسطة . (الزبيدي وفخري ، ٢٠١٥، ٢٣٦)

سادساً: واقع التعليم في العراق للمدة من (١٩٩٠ - ٢٠١٤)

يعد نظام التعليم في العراق قبل عام ١٩٩٠ من اوسع وأرقى الأنظمة التعليمية في الوطن العربي وفي الشرق الاوسط وأفضلها لتلبيته للمعايير الدولية ، إذ كانت معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة مرتفعة جداً فقد بلغت (٩٥%) وهي نسبة تكاد تصل الى معدلات الإلمام العالمي بالإضافة الى انخفاض الأمية الى مستويات بلغت (٥%) لعام ١٩٨٦، الا أنه بعد عام ١٩٩٠ تأثر قطاع التعليم كبقية القطاعات الاخرى بالتحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي أثرت سلباً في الواقع العام للبلد والتي جعلته يعاني من اثارها ولمدة طويلة استمرت حتى يومنا هذا فارتفعت معدلات الامية لتبلغ (٢٢,٤%) وانخفضت معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة لتبلغ (٧٧,٦%) لعام ٢٠١١. (الزبيدي وفخري، ٢٠١٥، ٢٤٥)

ويمكن إيجاز واقع التعليم في العراق من خلال التطرق الى أهم التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي اثرت عليه خلال المدة من (١٩٩٠- ٢٠١٤) وكما يأتي .:

- **الاقتصاد الريعي** . يعد الاقتصاد العراقي من الاقتصادات الريعية لاعتماده بشكل كامل على القطاع النفطي ، إذ تمثل الإيرادات النفطية أكثر من (٩٠%) من إيرادات الدولة مما يجعل النفقات الحكومية تعتمد بشكل رئيس على إيرادات القطاع النفطي ، وبما ان اسعار النفط تكون خاضعة الى حد بعيد الى متغيرات خارجية (السوق النفطية) فإن أي تغير في أسعار النفط سينعكس على إيرادات الدولة ونفقاتها وما الأزمة الأخيرة التي اصابت القطاع النفطي لعام ٢٠١٥ والتي أسفرت الى انخفاض حاد في اسعار النفط العالمية لتبلغ اقل من (٣٠) دولار للبرميل إلا خير دليل على ذلك ، إذ الفت هذه الازمة بأثارها السلبية على جميع القطاعات الحكومية ومن ضمنها التعليم .(العاني و الزركوش ، ٢٠١٣، ٥٤)

- **الفساد المالي والاداري**. تصدر العراق قائمة البلدان الأكثر فساداً في العالم ليحتل المرتبة الأولى من بين (١٦٣) دولة لعام ٢٠٠٧ في قائمة منظمة الشفافية الدولية في تقريرها عن مؤشر الفساد ، وفي عام ٢٠١١ احتل العراق المرتبة (١٧٥) من بين (١٨٣) دولة ، ثم المرتبة (١٦٩) في تقرير المنظمة لعام ٢٠١٢ ، وقد اكدت هيئة النزاهة العراقية في تقريرها السنوي لعام ٢٠١٠ أن الفساد المالي والاداري قد شمل جميع الوزارات ولكن بنسب متفاوتة لاحتل وزارتا التعليم والتربية المرتبة السابعة والثامنة على التوالي ضمن الوزارات العراقية ، الامر الذي يلقي بآثاره السلبية على التنمية البشرية من خلال التخصيص غير الرشيد للموارد وفي غير صالح الإنفاق الاجتماعي (الصحة والتعليم) إذ ان الفساد يسهم في زيادة كلفها وتدني

نوعيتها فضلاً عن عدم وجود العدالة التعليمية وتخفيض لمعدلات الالتحاق في التعليم (عذافة، ٢٠١٤، ١١٣).

- **قلة التخصيصات المالية:** على الرغم من أن التعليم يعد الركيزة الأساسية في تطوير أي مجتمع ورفع قدراته وهو أحد أهم مقومات التنمية البشرية، فإن النشآت الإحصائية تشير إلى انخفاض نسبة الإنفاق على التعليم في العراق إذا ما قورن مع القطاعات الأخرى ولاسيما قطاع الأمن والدفاع فلم تتجاوز نسبة الإنفاق على قطاع التعليم (١٠%) من الإنفاق الحكومي طوال المدة من (١٩٩١ - ٢٠١٤) كما يشير جدول (٥) وهي نسبة منخفضة جداً بالنسبة لقطاع بحجم قطاع التعليم الذي يضم (٧,٨٥١,٩٩٨) مليون طالب موزعين على كل المراحل التعليمية (الابتدائي و الثانوي والجامعي والدراسات العليا) للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢ وبلغ عدد المدارس (٢٠,٧١٥) ألف مدرسة لنفس العام فضلاً عن الجامعات والمعاهد (موسى، ٢٠١٥، ١٣٣-١٣٥)، في حين بلغت نسبة الإنفاق الحكومي على الأمن والدفاع (٨٣,٨%) لعام ٢٠٠٣ واستمرت بعدها نسب الإنفاق على الأمن والدفاع تتذبذب بالانخفاض والارتفاع إلى أن بلغت (٢٦,٧%) لعام ٢٠١٢ وهي نسبة مرتفعة تدل على أن الاقتصاد العراقي كان خاضعاً للتجاذبات السياسية في تحولاته المتعددة والمتنوعة والتي شكلت عبأً كبيراً على الاقتصاد من خلال تحويل موارد البلد المالية والبشرية نحو عسكرة المجتمع والاقتصاد بدلاً من توجيه هذه الموارد نحو الأعمار والتنمية، وقد انعكس ذلك على تدمير البنى التحتية للمجتمع وانهارها من خدمات بلدية وبنى ارتكازية ومؤسسات تعليمية وصحية. (هلال، ٢٠١٥، ٧)

- **انتشار العنف والارهاب:** أشار التقرير الوطني لحال التنمية البشرية في العراق لعام ٢٠٠٨ إلى أن هناك علاقة وثيقة بين تسرب الطلبة من التعليم وتردي الأوضاع الأمنية، إذ انخفض عدد الطلبة في عموم العراق من (٤,٣٣٤,٦٠٩) مليون طالب للعام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤ إلى نحو (٣,٧٦٧,٣٦٩) مليون طالب للعام الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥، أي بمقدار (٥٦٧,٢٤٠) ألف طالب خلال عام واحد، وكان لعمليات النزوح بسبب الأعمال الإرهابية الأثر الأكبر في تسرب أعداد كبيرة عن الالتحاق بالتعليم إذ تعرض قرابة (٢٢٠,٠٠٠) ألف طالب بسن الدراسة إلى النزوح والتهجير القسري وما ترتب عليه من حرمان الجزء الأعظم منهم من التعليم للعام الدراسي ٢٠٠٦-٢٠٠٧، كما لم يختلف الأمر بالنسبة للتعليم الجامعي إذ تشير الإحصاءات للعام الدراسي ٢٠٠٦-٢٠٠٧ إلى أن نسبة (٥٠%) فقط من طلبة جامعة بغداد تمكنوا من الالتحاق بشكل منتظم بمقاعدهم الدراسية بسبب تعرض أغلب الأكاديميين والطلبة للأعمال الإرهابية، وشهد العام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨ تحسن ملحوظاً في نسبة الالتحاق بالتعليم ليستمر هذا التحسن حتى العام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥ الذي شهد سقوط ثلاث محافظات بشكل كامل فضلاً عن أجزاء أخرى من بعض المحافظات على يد المراجع الإرهابية، الأمر الذي أثر سلباً على قطاع التعليم من خلال عدم قدرة طلبة هذه المناطق على الالتحاق بالتعليم وتخريب البنى التحتية للتعليم، وعليه فإن تفاقم أعمال العنف والارهاب على نطاق واسع وبالتحديد بعد عام ٢٠٠٣ أدى إلى تباطؤ مؤشر التعليم خلال هذه المدة (الزبيدي، فخري، ٢٠١٥، ٢٤٣)

- **ارتفاع معدلات الأمية:** يعد ارتفاع معدلات الأمية من أهم التحديات التي تواجه قطاع التعليم في العراق فقد سجلت معدلات الأمية معدلات مرتفعة في العقدين المنصرمين فضلاً عن انخفاض معدلات القراءة والكتابة إذ بلغت نسبة الأمية (٢٠%) لعام ٢٠١٢ بعمر (١٠)

سنوات فأكثر ، مما أسهم في خفض قيمة دليل التنمية البشرية (خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠-٢٠١٤ ، ٢٠٠٩ ، ١٢٠))

سابعاً : دور الإنفاق على التعليم في تحقيق التنمية البشرية في العراق

يعد الإنفاق على قطاع التعليم من أهم بنود النفقات الاجتماعية نظراً لما يرتبط بها من قياس درجة تقدم المجتمع، في كل من البلاد المتقدمة والنامية على السواء. ولذلك تخصص البلدان المتقدمة عادة الجزء الأكبر من الإنفاق العام على هذا القطاع بسبب ضخامة النفقات العامة على التعليم من ناحية وعلى التأمينات الاجتماعية من ناحية أخرى ، ويعد الإنفاق العام على التعليم مؤشراً حيوياً لقياس دور الدولة الاجتماعي ولاسيما ما ينفق على التعليم الابتدائي لما لهذا التعليم من أهمية في الحد من الأمية للأجيال المتعاقبة وهو مؤشر على حرص الدولة في تحقيق التنمية البشرية التي تتوفر فيها جوانب العلم والمعرفة والتكنولوجيا للأجيال الحالية والقادمة.

شهد قطاع التعليم في عقد السبعينيات والثمانينيات من القرن المنصرم تطوراً ملحوظاً بسبب زيادة النفقات الحكومية على هذا القطاع ، إذ بلغت أكثر من (٢٠%) من النفقات العامة للمدة (١٩٧٤-١٩٨٤) (الدوري ، ٢٠١٥ ، ٧٢)

ومنذ مطلع التسعينيات من القرن الماضي وحتى يومنا هذا شهد قطاع التعليم انخفاضاً في النفقات الحكومية نتيجة للحرب العراقية الأمريكية مطلع التسعينات وما تبعها من حصار اقتصادي امتداداً الى الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ وما خلفه من فوضى سياسية واقتصادية واجتماعية وكثرة الأعمال التخريبية والإرهابية ، و يوضح الجدول (٥) تطور النفقات العامة على قطاع التعليم للمدة من (١٩٩١ - ٢٠١٤) .

جدول (٥)

نسبة الإنفاق على التعليم من النفقات العامة بالأسعار الجارية للمدة من (١٩٩٠-٢٠١٤)

(مليون دينار)

السنة	النفقات العامة	الانفاق على التعليم	نسبة الانفاق على التعليم من النفقات العامة
١٩٩١	١٧٥٠٠,٠	٨٣٥,٣	٤,٧٧
١٩٩٢	٣٢٩٠٠,٠	١٢٢٣,٤	٣,٧١
١٩٩٣	٦٩٠٠٠,٠	٢٣٤٥,١	٣,٣٩
١٩٩٤	١٩٩٠٠٠,٠	٦٤٢١,٩	٣,٢٢
١٩٩٥	٦٩١٠٠,٠	٨٥٩٨,٨	١,٢٤
١٩٩٦	٥٤٣٠٠٠,٠	١٤٧١٣,٥	٢,٧٠
١٩٩٧	٦٠٦٠٠٠,٠	١٩٠٣٧,٤	٣,١٤
١٩٩٨	٩٢١٠٠٠,٠	٢٢٦٥٨,٦	٢,٤٦
١٩٩٩	١٠٣٤٠٠٠,٠	٤٩٤٦٨,٩	٤,٧٨
٢٠٠٠	١٤٩٩٠٠٠,٠	٥٨٨١٣,٨	٣,٩٢
٢٠٠١	٢٠٧٠٠٠٠,٠	٧٠٨٠١,٢	٣,٤٢
٢٠٠٢	٢٥١٨٠٠٠,٠	٢٠٢٧٩٢,٧	٨,٠٥
٢٠٠٣	٩٢٣٣٠٠٠,٠	٧٠١٥٩٨,٥	٧,٥٩
٢٠٠٤	٣٣٦٥٧٠٠٠,٠	١١٨٨٨٣٩,٠	٣,٥٣
٢٠٠٥	٣٥٩٨١٠٠٠,٠	١٤٦٢٦٤٤,٠	٤,٤٠
٢٠٠٦	٣٧٤٩٤٠٠٠,٠	٢٠٧٤١١٩,٠	٥,٥٣
٢٠٠٧	٣٩٣٠٨٠٠٠,٠	٢٤٧٣٠١٤,٠	٢,٢٩
٢٠٠٨	٦٧٢٧٧٠٠٠,٠	٤٣٣٩٠٥٧,٠	٦,٤٤
٢٠٠٩	٥٥٥٩٠٠٠٠,٠	١٩٢٨٨٠٩,٠	٣,٤٦
٢٠١٠	٧٠١٣٤٠٠٠,٠	٢٠٥٤٦٧٨,٠	٢,٤٦
٢٠١١	١٩٩٠٦٠٣٤,٠	٧٩٤١٩٣٦,٠	٣,٩٨
٢٠١٢	١١٧١٢٢٩٣,٠	١١١٦٠٦٢١,٠	٩,٥٢
٢٠١٣	١٣٨٤٣٤٦٠٨,٠	١٢٧٨٢٨٩٧,٠	٩,٢٣
٢٠١٤	١٦٣٤١٦٥١٨,٠	١٣٣٨٣٧٧٢,٠	٨,١٨

المصدر :. البنك المركزي العراقي ، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث ،سنوات متعددة ، بغداد .

يوضح الجدول السابق الانفاق على قطاع التعليم ونسبته من النفقات العامة بالأسعار الجارية ، اذ بلغ حجم الانفاق على التعليم (٨٣٥,٣) مليون دينار لعام ١٩٩١ ونسبة (٤,٧٧%) من النفقات العامة ، وبالرغم من زيادة النفقات العامة على التعليم طوال عقد التسعينيات فإن نسبتها من النفقات العامة انخفضت في جميع الاعوام لتبلغ (٣,٧٢% ، ٣,٤٠% ، ٣,٢١% ، ١,٢٤% ، ٢,٧١% ، ٣,١٤% ، ٢,٤٦%) على التوالي باستثناء عام ١٩٩٩ اذ بلغت (٧,٧٨%) . ولم يختلف الأمر كثيراً في العقد الأول من الألفية الجديدة فبالرغم من زيادة حصة التعليم من النفقات العامة من (٥٨٨١٣,٨) مليون لعام ٢٠٠٠ الى (٢٠٥٤٦٧٨,٠) مليون لعام ٢٠١٠ فإن نسبتها من النفقات العامة لم تتجاوز (١٠%) وتأرجحت ما بين أدنى نسبة (٢,٢٩%) عام ٢٠٠٧ وأعلى نسبة (٨.٠٥%) عام ٢٠٠٢ . ويرجع سبب انخفاض نسبة نفقات التعليم لعام ٢٠٠٧ الى تردي الأوضاع الأمنية وعدم الاستقرار ، الأمر الذي دفع الحكومة الى زيادة النفقات على الأمن والدفاع على حساب القطاعات الاخرى لتبلغ (١٥,٨%) من النفقات العامة . (الزبيدي ، فخري ٢٠١٥، ٢٥٠، ٢٠١٥،

أما بالنسبة للأعوام التي تلت العقد الأول من الألفية الجديدة فقد شهدت تحسناً طفيفاً في نسبة نفقات التعليم من النفقات العامة إذ بلغت (٩,٥٠% ، ٩,٢٣% ، ٨,١٨%) للأعوام ٢٠١٢ ، ٢٠١٣ ، ٢٠١٤ على التوالي .

وبالرغم من أن العراق يعد من أكثر البلدان امتلاكاً للثروات الطبيعية والبشرية والمادية فإنه لم يتم استثمار تلك الامكانيات في انجاح عملية التنمية البشرية ، فلم تخصص الحكومات العراقية المتعاقبة خلال المدة من (١٩٩١ – ٢٠١٤) النفقات اللازمة لتطوير قطاع التعليم الذي يعد الأهم في أي بلد في ارتفاع مؤشرات التنمية البشرية لأن التعليم يزيد من قدرات الانسان ومهاراته، فالعديد من البلدان حققت تقدماً في مختلف المجالات من خلال بنائها لنظام تعليمي جيد ومتطور .

واحتل العراق المرتبة الأخيرة بين الدول العربية في نسبة الانفاق على التعليم من الانفاق الحكومي للمدة من (٢٠٠٩ - ٢٠١٢) كما هو مبين في الجدول (٦) الأمر الذي انعكس سلباً على ترتيب العراق ضمن دليل التنمية البشرية ليحتل المرتبة (١٧٦) عالمياً والآخر عربياً لعام ٢٠١٠ وهو اسوء ترتيب حصل عليه العراق منذ إصدار أول تقرير للتنمية البشرية عام ١٩٩٠ الى آخر إصدار عام ٢٠١٥ .

جدول (٦)

نسبة الإنفاق على التعليم من الإنفاق الحكومي لمجموعة من الدول العربية للمدة من (٢٠٠٩ - ٢٠١٢)

السنوات	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
البلدان				
الجزائر	١١	١١	١١	١١
البحرين	١٠	٩	٩	٩
العراق	٣,٤٦	٢,٤٦	٣,٩٨	٩,٥٢
الكويت	١٣	١٣	١٤	١٤
لبنان	٦	٥	٦	٧
المغرب	١٧	١٧	١٧	١٨
عمان	١١	١١	١١	١٢

قطر	٧	٨	٨	٨
السعودية	١٨	١٩	١٩	٢٠
سوريا	١٩	١٩	١٩	١٩
اليمن	١٠	١١	١٢	١٣

- المصدر : البنك المركزي العراقي ، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث ، سنوات متعددة ، بغداد .

www.worldbank.org

ومن خلال تحليل واقع التعليم في العراق بعد عام ١٩٩٠ نجد تدهور النظام التعليمي بشكل خطير جراء إصابته بالإهمال وانخفاض الموارد المالية .

الاستنتاجات

- ١- ان تحقيق التنمية البشرية هي اساس تقدم البلدان ، ويلاحظ أن جميع البلدان التي تقع في المراتب الاولى لدليل التنمية البشرية والتي تصنف ضمن البلدان ذات تنمية (عالية جداً) هي جميعها من البلدان المتقدمة ، والعكس بالنسبة للبلدان التي احتلت المراتب الاخيرة والتي من ضمنها العراق إذ تصنف من البلدان ذات التنمية (المتوسطة ام المنخفضة) هي جميعها من البلدان النامية.
- ٢- نتيجة للحروب التي خاضها العراق وتصاعد وتيرة الاعمال المسلحة والتجاذبات السياسية بعد عام ٢٠٠٣ اجبرت الحكومات العراقية المتعاقبة على تحويل الجزء الاكبر من الموارد المادية والبشرية الى الجانب الأمني الامر الذي أضعف الاقتصاد بصورة كبيرة مما شكل عائقاً لعمليات التنمية في العراق .
- ٣- انخفاض نسبة الانفاق على التعليم من الانفاق الحكومي في العراق طوال المدة من (١٩٩٠-٢٠١٤) اذ لم تتجاوز نسبة (١٠%) وهي نسبة منخفضة لا تلبي احتياجات قطاع ضخم كقطاع التعليم الذي يضم اكثر من (٧٨٥١٩٩٨) مليون طالب موزعين على كل المراحل التعليمية (الابتدائي والثانوي والجامعي والدراسات العليا) فضلاً عن وجود أكثر من (٢٠٧١٥) ألف مدرسة ناهيك عن الجامعات والمعاهد.
- ٤- احتل العراق مراكز متأخرة ضمن تقرير التنمية البشرية تراوحت بين المرتبة (٧٦) عام ١٩٩٠ وهو احسن ترتيب حصل عليه العراق في كل تقارير التنمية البشرية وصنف ضمن البلدان ذات التنمية العالية وبين ادنى ترتيب هو (١٧٦) لعام ٢٠١٠ وصنف ضمن البلدان ذات التنمية المتوسطة، اذ ان المراتب التي حصل عليها العراق لا تتناسب مع الامكانيات المادية والبشرية الكبيرة التي يمتلكها الامر الذي يشير الى عدم تسخير تلك الامكانيات بما يخدم عملية التنمية البشرية .

المقترحات

- ١- على الحكومة العراقية ان تسترشد بتقرير التنمية البشرية الذي يصدر بشكل سنوي في عملية تقييم أداء قطاع التعليم ومقارنته مع البلدان الاخرى لمعرفة مدى إسهامه في التنمية البشرية .
- ٢- العمل على تطوير مؤشر التعليم كمؤشر ونوعاً وذلك من خلال اعطاء أولوية لإصلاح الانظمة والبنى التحتية لقطاع التعليم من الدمار الذي لحق بها نتيجة للظروف التي مر بها العراق من خلال بناء المدارس والمعاهد والجامعات وتطوير المناهج الدراسية بما يواكب المناهج العلمية في البلدان المتقدمة
- ٣- زيادة نسبة الإنفاق على قطاع التعليم من النفقات الحكومية بالشكل الذي يتناسب مع حجم هذا القطاع الامر الذي يضمن تطويره وجعله رافداً للكوادر المدربة والمؤهلة لكل القطاعات الاخرى بما يضمن تحقيق تنمية شاملة اساسها تطوير قطاع التعليم .
- ٤- ضرورة اجراء مراجعة شاملة لأداء قطاع التعليم ودوره في تحقيق التنمية البشرية خلال العقود التي مضت لمعرفة مواطن الضعف والقوة ، والاستفادة منها في وضع استراتيجية وخطط مستقبلية لتطوير قطاع التعليم .

المصادر

- ١- البرنامج الانمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية ، ١٩٩١ (تمويل التنمية البشرية) نيويورك.
- ٢- البرنامج الانمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية ، ٢٠٠٧/٢٠٠٨ (حساب أدلة التنمية البشرية) نيويورك .
- ٣- البرنامج الانمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية ، ٢٠١٠ (الثروة الحقيقية للأمم مسارات في التنمية البشرية) نيويورك .
- ٤- البرنامج الانمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية ، ٢٠١٥ (التنمية في كل عمل) نيويورك .
- ٥- البنك المركزي العراقي ، (١٩٩١-٢٠١٥) ، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث ، بغداد .
- ٦- حسن ، وسن محسن ، ٢٠١٥ (التعليم الجامعي والتنمية البشرية) مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد ٤٦ .
- ٧- حمد ، مخيف جاسم ، ٢٠١١ (واقع التنمية البشرية في العراق في ضوء مؤشرات القياس الكمي لدليل التنمية البشرية -دراسة تحليلية -) مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد ٧ ، العدد ٢٢ .
- ٨- خضير ، منعم احمد ، ٢٠١٢ (النمو الاقتصادي والتنمية البشرية في الوطن العربي -الواقع والاتجاهات-) مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد ٨ ، العدد ٢٤ .
- ٩- الدوري ، ياسين طه محمود ارحيم ، ٢٠١٥ (دور التعليم في التنمية البشرية في العراق للمدة ١٩٨٠-٢٠١٢ دراسة تحليلية) رسالة دبلوم عالي ، جامعة تكريت ، كلية الادارة والاقتصاد .
- ١٠- الزبيدي ، حسن لطيف و فخري ، صادق جبر ، ٢٠١٥ (الارهاب واثرة في التنمية البشرية في العراق) الغزى للعلوم الاقتصادية والادارية ، السنة ٩ ، العدد ٢٩ .
- ١١- العاني ، جمال عزيز فرحان و الزكروش ، علياء حسين خلف ، ٢٠١٣ (العلاقة بين النمو الاقتصادي ودليل التنمية البشرية) الجامعة المستنصرية ، مجلة الادارة والاقتصاد ، السنة ٣٦ ، العدد ٩٧ .
- ١٢- عبدالله ، افتخار عبد الرزاق و عباس ، عبد الشهيد جاسم ، ٢٠١٣ (التعليم كمحور للتنمية البشرية دراسة تحليلية) جامعة بغداد ، بحث مسئل من رسالة ماجستير ، العدد ٢ .
- ١٣- عذافة ، حيدر حسون ، ٢٠١٤ (مسار التنمية البشرية في العراق) مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد ٤ ، العدد ٩ .
- ١٤- قوريش ، نصيرة ، ٢٠١١ (التنمية البشرية في الجزائر في ظل برنامج التنمية ٢٠١٠-٢٠١٤) الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، العدد ٦ ، متوفرة على الموقع التالي .
http://www.univ-chlef.dz/ratsh/RATSH_AR/la_revue_N_6.htm
- ١٥- كداوي ، طلال محمود ، ٢٠١٤ (التنمية البشرية في العراق والاتجاهات والتحديات) مجلة جامعة التنمية البشرية ، العدد ١ .
- ١٦- مراد ، محمد ، ٢٠١١ (التنمية البشرية المستدامة (حالة البلدان العربية)) مجلة الدفاع المدني ، العدد ٧٩ ، متوفرة على الموقع التالي.
<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>
- ١٧- موسى ، حيدر طالب ، ٢٠١٥ (واقع التنمية البشرية في العراق ومؤشراتها مع أشاره للواقع الخدمي والبيئي) مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد ٥ ، العدد ١ .
- ١٨- هلال ، علي كاظم ، ٢٠١٥ (الانفاق العسكري واثرة في التنمية البشرية في العراق للمدة ٢٠٠٣-٢٠١٢) مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية ، العدد ٢٠ .
- ١٩- وزارة التخطيط العراقية ، ٢٠٠٩ ، (خطة التنمية الوطنية للسنوات ٢٠١٠-٢٠١٤) ، بغداد .